**خطة الفتح وحوادثه :-**

بدأت خطة الفتح بأرسال طارق حملة استكشافية الى المنطقة عام (٩١هـ/٧١٠م)بقيادة ابو زرعـــاـــــة طريف بن مالك المعافري وقد تكللت جهود الحملة بنجاح كبير قام بعدها بجملات موفقة على اسبانياكان الجيش الذي دخل مع طارق بن زياد (١٢الف )مقاتل معظمهم من البربر وقد فضل طـــــارق احاطة عملية دخوله بقدر كبير من السرية فعبر جيشه على متن سفن تجارية قدمها له يوليان حاكـــم سبته واستطاعت جيوشه النزول فب مكان وعر يعرف بـ (صخرة كالبي )التي سميت فيما بعد بـــــ (جبل طارق ) عام ٩٢هـ/٧١١م وبعد شهرين من دخول الجيش الاسلامي وقعت المعركة الفاصلـــة بينه وبين الجيش الاسباني اذ تقابل الجيشان في كورة شذونة جنوب اسبانيا ودار بينهم القتال (٨)ايام كان نتيجتها انتصار الجيش العربي ومقتل لذريق او هروبة من ساحة المعركة وقد سميت هـــــذه المعركة بعدة اسماء مثل (معركة البحيرة ،وادي بكة ،وادي البرباط ،شريش ،السواني ،السواقـــــي ،كورة شذونة )وان سبب تعدد هذه الاسماء هو ان المؤرخين لم يتمكنوا من تحديد مكان هـــــــذه المعركة بالضبط لكنها على اية حال ، وقعت في كورة شذونة بعد ذلك اتجه طارق الى الشمـــــــال لاكمال عملية الفتح والقضاء على فلول القوط المنهزمة ففتح عدة مدن وارسل قائده مغيث الرومـــيلفتح قرطبة في حين اتجه هو لفتح طليطلة عاصمة القوط لمنع اي محاولة من قبلهم لتوحيد صفوفهـــم. وسار طارق فعبر نهر الوادي الكبير وتقدم نحوالشمال وعندما وصل الى طليطلة وجدها خالية الا من اليهود حيث انسحب حيث انسحب حاكمها الى مدينة اخرى في حين استطاع من الاستيلاء عليها

**حملة موسى بن نصير**

كانت انتصارات طارق بن زياد مشجعة لموسى بن نصير للعبور للاندلس وكان قبل ذلك قد كتـب لطارق يلومه على مبادرته بالهجوم دون تلقيه الاوامر بذلك وسبب هذا الموقف انه لم يكن على علم تام بتفاصيل الفتح ،على اية حال .وصل موسى الى الاندلس عام ٩٣هـ-٧١٢م مع جيش عربي قوامـــه (١٨٠٠٠)جندي من مختلف العشائر العربية في الجزيرة الخضراء وكان لكل عشيرة راية وبنـــــى موسى مسجد هناك عرف بمسجد الرايات .واتجه موسى لفتح (مدينة اشبيلية ) وبقية المناطـــــــقالغربية من اسبانيا وقد ساعده رجال حاكم مدينة سبتة جوليان الذين عرفواالجيش بالطريـــــــــقوالمناطق غير المفتوحة . وقد قام كل من موسى وطارق بفتوحات مشتركة في المناطق الشماليـــة الشرقية فتم فتح سرقسطة وغيرها من مدن الشمال الشرقي بعدها قرر موسى فتح مناطق مناطـــق قشتالة القديمة ففتحت معظم جليقية والاشتوريش .كما قام عبد العزيز بن موسى وهو احد ابنـــــاء موسى بن نصير الذين رافقوه في عملية الفتح قام بفتح المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية من اسبانيا بعدها توجه لفتح المناطق الشرقية وخاصة كورة تدمير التي امتنع حاكمه من تسليمها الاان الطرفان توصلا لعقد معاهدة صلح ضمنت العديد من الامتيازات لحاكم المدينة وهذه اول معاهدة تبرم بيـــن العرب والحكام المحليين المقيمين في الاندلس وكان من ابرز بنود هذه المعاهدة :

**١- ان سكان هذه المدينة (تدمير) آمنين على ارواحهم واموالهم .**

**٢- لهم الحرية التامة بممارسة طقوسهم وشعائرهم الدينية في كنائسهم .**

**٣-يتعهد امير تدمير بعدم اخفائه اي معلومات عن تحركات اعداء المسلمين .**

**٤- يدفع امير تدمير جزية سنوية للمسلمين مقدارها دينار نقداً.الى جانب ذلك مقدار من القمح والشعير والعسل عن كل فرد حر ونصف هذه الكمية على العبيد .**

ولم يمض وقت طويل حتى اتم عبد العزيز فتح وسط البرتغال . وهكذا استطاع استطـــاع العرب خلال اربع سنوات ان يفتحوا معظم المناطق في شبه الجزيرة الايبيرية . بعد ذلك اســـــل الخليفة الوليد الاول الى كل من موسى وطارق يأمرهم بالرحيل الى دمشق وقبل ان يرحلوا اختار موسى مدينة (اشبيلية ) عاصمة للبلاد لقربها من البحر ومضيق جبل طارق كما جعلها قاعـــــــدة بحرية للدولة العربية في الاندلس . وسار القائدان الى دمشق لكن قبل وصولهما اليها توفي الخليفة فخلفه اخوه سليمان بن عبد الملك الذي حقد على موسى لانه لم يتريث او ينتظر حتى يموت الوليد حتى ينـــــال سليمان الغنائم التي غنمها القائدان طارق بن زياد وموسى بن نصير وشرف الفتح وقد عاقـــــب الخليفة سليمان موسى بن نصير على ذلك وسجنه في حين لم يعرف مصير طارق بن زياد.

**الفصل الثالث**

**(عصر الولاة في الاندلس )**

تميز هذا العصر بتوسع العرب في منطقة الشمال الاسباني وبالغزوات الخارجية التي شنها ولاة الاندلس على جنوب فرنسا ، بالاضافة الى الحروب والفتـــــن الداخلية التي قامت بين العرب والبربر تارة ، وبين العرب انفسهم تارة اخرى .وكانت الاندلس في ذلك الوقت امارة غير مستقلة وغير وراثية ، وتتبع الخلافة الاموية بدمشق ويحكمها والي يعـــرف بالاميريتبع امير افريقيا من الناحية الادارية ، بمعنى ان امير القيروان هو الذي كان يعيـــــن ولاة الاندلس في غالب الاحيان وشهد هذا العصر امرين مهمين .

اولاً: النشاط الحربي للعرب في شمال اسبانيا في عهد الولاة

(أ)منطقة الشمال الغربي (منطقة جليقية ):

تركزت المقاومة القوطية للنفوذ العربي في اسبانيا في في منطقتين من الشمال الاسباني الاولـــى : منطقة الشمال الغربي الذي يسمى جيليقية وتعد هذه الاجزاء من المناطق الوعرة جداً لانها تضـــم هضاب اشتوريش القاحلة ، والثانية : جبال البرت على طول الساحل الى الغرب من جبال كنتبرية في الجهات الشمالية الشرقية من شبه الجزيرة . كانت هذه المنطقة هدفاً للقوات الاسلامية لانهـــا شكلت خطراً كبيراً على الوجود العربي الاسلامي في الاندلس الا ان المسلمين انصرفوا فـــي اول امرهم الى المنازعات التافهة فضعفوا انفسهم واعطوا لاولئك المتمردين فرصة قيمة ليثبتوا نفوذهم ويتحولوا من مجموعة صغيرة مطاردة الى قوة استطاعت ان تأسس امارات قوية كان لها الدور الكبير في القضاء على دولة الاسلام في الاندلس بعد ثمانية قرون على قيامها .

كان زعيم حركة المقاومة الاسبانية في جليقية شخص يدعى بلاي اعتصم في صخرة بلاي وقد اطمأن بهم المقام في هذا المكان لبعده عن العرب الذين عجزوا عن الوصول اليه بسبب مناعة هذه الصخرة التي هي اعلى قمم جبال كنتبريه وهكذا اصبح بلاي يشكل تهديداً خطيراً للمسلمين في الاندلس وكان من الضروري ان تتخذ ازاءه اجراءات قوية وقد ادرك اهل الاندلس هذا الخطر في عهد الوالي عنبسة بن سحيم الكلبي (١٠٣-١٠٧هـ) الذي ارسل حملة الى هذه عام ١٠٤هـ المنطقة للقضاء على المقاومة فيها ولكن بلاي انسحب الى المواقع الحصينة من الصخرة ، وتحصن في مغارة كوفادونجا وتمكن من احراز النصر على هذه الحملة وقتل الكثير من افرادها . وقد عرفت هذه المعركة في المصادر الاسلامية بمعركة الصخرة او كوفودونجا .

في عهد الوالي عقبة بن الحجاج السلولي (١١٦-١٢٣هـ) وجه اهتمامه نحو الفتوح عبر جبال البرت اذ خرجت حملة الى منطقة الشمال الغربي وهاجمت منطقة جليقية وقد استطاع عقبة ان يفتتح كل قرية من قراها ، ولكنه لم يستطع السيطرة على الصخرة التي امتنع فيها بلاي مع الناجين من انصاره وكان عدد هؤلاء نحو ثلاثمائة رجل . وقد حاصر المسلمون هؤلاء حتى هلك الكثير منهم من الجوع ، وظل على قيد الحياة نحو ثلاثين رجلاً وعشر نساء . ويقال ان هؤلاء اقتاتوا فقط على العسل الذي كانوا يستخرجونه من بعض المناحل المتوفرة في شقوق الصخرة وبعد ان اعيا المسلمين امرهم احتقروهم ثم بلغ امرهم الى امر عظيم .

والثابت على اي حال ، كما يرى الدكتور حسين مؤنس ، ان العرب والمسلمين لم يتركوا هؤلاء لانهم هُزموا من قبل بلاي او لانهم احتقروهم لقلة عددهم ، بل لأن الفاتحين انصرفوا في اول امرهم في الاندلس الى المنازعات التافهة فأضعفوا انفسهم ، واعطوا لهؤلاء الرجال فرصة قيمة ليثبتوا مقاومتهم وتحولوا من مجموعة صغيرة مُطاردة الى دولة مستقرة. وقد ادى انصراف العرب عن القضاء على هذه الدولة ، الى وضع جديد في شبه الجزيرة في شبه الجزيرة الايبيرية ملخصه وجود قوتين في البلاد .

(ب)المقاومة في الشمال الشرقي (جبال البرت ):

لم تقتصر حركة المقاومة الاسبانية للفتح على منطقة الصخرة بل كانت هناك بؤر اخرى للمقاومة تركزت في جبال البرت وامتدت على طول الساحل الى الغرب في جبال كنتبريه . وقدتمركزت اول هذه التجمعات في الطرف الشرقي من هذه الجبال ،تحت زعامة بطرة (Pedro)الذي انشأ امارة سميت بأمارة كنتبريه . وكان هذا التجمع قليل الاهمية في اول الامر ولكن اصبح له شأن كبير ، خاصة بعد زواج الفونسو الاول ، ابن بطرة ،من ابنة بلاي . وقد كانت هذه الامارة ومنطقة جبال البرت وبلاد الباسك اوالبشكنس هدفاً للقوات الاسلامية المتجهة الى فرنسا . وتدل الحملات المبكرة على بلاد البشكنس الى ازدياد خطرهم خاصة بعد اندحار المسلمين في معركة بلاط الشهداء عام (١١٤هـ) وقد اشتدت مقاومة البشكنس في عهد آخر ولاة الاندلس يوسف بن عبدالله الفهري ربما كان للنجاح الذي احدثته جماعة بلاي اثر في ذلك .